الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: نقد ومناهج

وظيفة الشخصية عند فيليب هامون من خلال كتابه "سيميولوجية الشخصيات الروائية"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالب:

- حياة شعبان
- حسيبة وشفون

إشراف الأستاذ:

حسين قارة

السنة الجامعية:

2022-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ

نشكر الله تعالى لأنه أمدنا بالصحة والعافية

وأفرغ علينا صبرا وجهدا لإتمام هذا العمل

نتقدم بالشكر إلى كل من دعمنا وأرشدنا ورافقنا طيلة هذه المدة

ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل "قارة حسين"

الذي وجهنا وكان مفتاحا لإنجاز هذا العمل القيم

كما نتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة جامعة "أكلي محند أولحاج" على ما قدموه لنا من علم ومعرفة في مسارنا الدراسي وخاصة أساتذة وطلبة قسم اللغة والأدب العربي.

كما أوجه كلمة شكر لمن كان عونا لنا في كتابة هذه المذكرة الطالبتين "زهرة" و "عائشة"

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا في هذا العمل وكانت له يد فيه.

إهداء

الحمد لله الذي أنار دربنا ووفقنا في إنجاز هذا العمل،

أهدي ثمرة جهدي إلى أول اسم نطق به لساني

إلى أعز ما أملك في هذه الدنيا، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

إلى أمي الحبيبة "جميلة"

إلى رمز العطاء والتضحية إلى من كان سندا لي في حياتي

إلى أبي الغالي "عبد النور"

إلى أخواتي الصغيرات "رندة" "رميسة" "مروة"

وإلى كل عائلتي صغيرا وكبيرا

أهدي هذا العمل.

حياة شعبان

إهداء

أولا أحمد الله على توفيقه لي وأنه بلغني هذه اللحظة الغالية

والنجاح الكبير

وثانيا أهدي تخرجي إلى جنى الله في الأرض

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز المحبة وبلسم الشفاء والدتي الحبيبة "حكيمة"

وإلى مثلي الأعلى الذي جد وبذل كل جهده ودعمني ماديا ومعنويا بكل ما بوسعه

والدي الغالي " عمر "

وإلى رياحين حياتي

إخوتي "عبد الوهاب" ، "محمد أمين" ، " صهيب"

وإلى الكتكوتة الصغيرة " زهرة "

وإلى كل أهلي وأصدقائي التي ستفتقرنا الأيام لكن حتما ستجمعنا الذكريات.

وشفون حسيبة

مقدمة:

الرواية هي سلسلة من الأحداث تسرد بالسرد النثري الطويل، يصف الشخصيات خيالية أو واقعية وأحداث على شكل قصة متسلسلة وفيها تتنوع الشخصيات والأحداث، أين نجدها ظهرت في أوروبا بوصفها جنسا أدبيا مؤثرا، وذلك من خلال القرن الثامن عشر وتعد الرواية من الأجناس الأدبية، ومن أبرز الأشكال السردية التي عرفت انتشارا واسعا في الساحة الأدبية كونها تطرح وتعالج شتى القضايا في جميع المجالات، فنجد أن الدراسات النقدية اهتمت بمكونات الروائية وبالأخص الشخصية الروائية كونها تمثل لب العمل الروائي والمحرك الرئيسي للأحداث، حيث نالت جل تفكير الكاتب عند تطرقه للعمل الروائي ليصنع لتلك الشخصيات من خلاله ويجسد فكرته ويصورها في واقع الرواية، وإن تحدثنا عن الشخصية الروائية بوجه عام فهي ذات طابع وظيفي تخضع لاعتبارات مفهومية فهي في المقام الأول دور، وحيث أن الأدوار في طبيعتها متنوعة وهي العنصر الأول في إتلاف وتجمع كل عناصر القصة الروائية، وبسبب أهمية الشخصية الروائية ووظيفتها في الرواية ومكانتها المرموقة هذا كله جعلنا ندرسها من خلال كتاب سيميولوجية الشخصيات الروائية لفيليب هامون ولقد خصصنا الدراسة فيه وعنوننا مذكرتنا ب "وظيفة الشخصية عند فيليب هامون من خلال كتابه سيميولوجية الشخصيات الروائية".

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لدور الكبير الذي تحتله الشخصية في العمل الروائي ومن هنا نطرح الإشكالية المتمثلة في عدة تساؤلات تحتاج الى دراسة من بينها: ما هي وظيفة الشخصية في الرواية؟ وما هي أنواع الشخصية؟

لم تكن دراستنا الوحيدة في هذا الموضوع، فقد تطرق إليه الكثير لكن في روايات وكتب مختلفة، فمثلا نجد:

- التحليل الوظائفي للشخصية الروائية وفق منهج فلاديمير بروب في رواية " قلب الليل" لنجيب محفوظ أنموذجا، لعلي محمد آل شايع عسيري، ماجيستير أدن ونقد في جامعة الملك عبد العزيز بالسعودية.

- بناء الشخصية الرئيسية في رواية "عمر يظهر في القدس" لنجيب الكيلاني، كلية الأدب للجامعة الإسلامية بغزة ستة 2011.

وقد قسمنا خطة البحث إلى فصلين، فالفصل الأول كان عبارة عن مفاهيم ولمحات وجيزة عن كل من الوظيفة والشخصية، و الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى تحليل وظيفة الشخصية الروائية عند فيليب هامون ولقد اعتمدنا في دراستنا على مراجع من بينها "سيميولوجية الشخصيات الروائية" لفيليب هامون والذي يعتبر اهم مرجع في مذكرتنا. بالإضافة إلى عدة معاجم نذكر أهمها:

- معجم العين للخليل الفراهيدي.
- معجم لسان العرب لابن منظور.

بالإضافة أيضا إلى معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي، كما اعتمدنا على على كتاب النظرة البنائية في النقد الأدبي لصلاح فضل.

لم تعترضنا صعوبات كبيرة سوى ضيق الوقت فهو كان العائق الوحيد بيننا وبين إنجاز هذا البحث.

وفي الأخير نقدم شكرنا إلى الأستاذ المشرف "قارة حسين" الذي لولاه ما كان هذا العمل بين أيديكم، كما نشكر كل من ساهم في هذا البحث من قريب أو من بعيد.

والله ولي التوفيق.

الفصل الأول: الشخصية والوظيفة

1- الشخصية
2- الوظيفة
3- خلاصة الفصل

أولا : الشخصية: Personnel

1-مفهوم الشخصية:

تقوم الشخصية على أسس متكاملة، ومن أهمها العامل الوراثي فهي تشكل دعامة العامل الروائي وركيزة ،هامة تضمن حركة النظام العلائقي داخلة،حيث تعددت الكتابات حولها وذهب الأدباء والنقاد مذاهب متباينة بخصوص بنيتها وفعالياتها في العامل الروائي.

1-1-لغة :

يتحدد التعريف اللغوي في الشخصية بالعودة إلى المعاجم والقواميس، وأول معجم نعود إليه "لسان العرب" "لابن منظور" الذي ورد فيه ضمن بمادة [ش. خ .ص] ما يأتي: «الشخص: جماعه شخص الإنسان وغيره،مذكر والجمع أشخاص، وشخوص، وشخص، والشخص، سواء الإنسان وغيره نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه»[1]، وكذلك في كتاب العين «شخص: الشخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه الشخوص، والأشخاص، والشخص الجرح: ورم،وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع»[2]. وجاء في" تاج العروس": شخص الرجل (ككرم) شخاصة: فهو شخيص (بدن وضخم)ويقال: شخص (بصره)فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف[3].

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، بيروت لبنان، ط 1، 1997، مادة [ش، خ، ص] ص 45.

[2] الخليل ابن أحمد الفراميدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد منزواي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 325

[3] محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من القاموس، ج 18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1969، ص 8.

وكذلك وردت في معجم "محيط المحيط" شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنها تشخيص الأمراض عند الأطباء تعيينها ومركزها، وأشخصه أزعجه و أشخص وفلان حان سيره وذهابه وعند الأصمعي" أن الشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إن كان قائما لها[1].

أما المعاجم الحديثة نجد معجم "المصطلحات العربية في اللغة والأدب" لشخصية الروائية سواء كانت إيجابيه، أو سلبيه فهي التي تقوم بتحريك وتطور الأحداث في الرواية وهي أحد الأفراد الخياليين ،أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية »[2] فالشخصية هي التي تقوم بالدور الأساسي في العمل السردي فلا يمكن الاستغناء عنها لأنها المحرك الرئيسي فلا يوجد عمل سردي بدون شخصيات.

أما في معجم "المصطلحات الأدبية" تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية، والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى وعلى الأخص ما يتعلق لشخص تمثيله رواية أو قصة»[3]. نستنتج أن الشخصية هي صفات فيزيولوجية وسيكولوجية تميز الشخص عن غيره أي أن لكل شخصية مميزة عن الأخرى ،والشخصية في الأدب هي كل ما يقوم به الشخصيات من الأفعال والسلوكات من أجل سيرورة العمل السردي .

1-2-اصطلاحا:

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فقط اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة.

نظرا للتطورات التي تشهدها الساحة الأدبية حيث حاول الكثير من النقاد والدارسين تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل والشرح « بالشخصية هي القطب الذي يتمحور

[1] بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1998، ص 455.

[2] مجدي وهبة وكمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1984، ص 208.

[3] ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، طفاقس، تونس، 1988، ص 195.

حوله الخطاب السردي،وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه»[1] فهي الركيزة الأساس في العامل الوراثي.

تشتق كلمة الشخصية(personality) في صيغتها اليونانية(برسون)(persona) وتعني القناع، أو الوجه المستعار الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم من أجل التنكر وعدم معرفتهم من قبل الآخرين ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحيات فيما بعد[2].

والشخصية تمثل العنصر الفعال في النص الروائي كما تعتبر البؤرة المركزية والأساسية التي لايمكن تجاوزها[3]، أي هي عماد السرد الروائي، وكمثال حي من واقعنا إن كانت الأم (نبع الحنان في البيت) ففي الرواية الشخصية هي الأساس والأهم ويذهب محمد عزام إلى أن "الشخصية ليست وجودا واقعيا وإنما هي مفهوم تخيلي تدل على التغييرات المستخدمة في الرواية " فالشخصية ورقية تخيلية لا انعكاس للشخص الواقعي، وإنما ليست ومن وهم وإنما من ورق.

2- أنواع الشخصية: تنقسم إلى قسمين من حيث الصفات ومن حيث أدوارها .

2-1- أنواع الشخصية من حيث الصفات:

2-1-1- الشخصية الخلقية: وهي مجموعة من العادات والعواطف والمثل التي تميز الفرد وتجعل أفعاله ثابتة نسبيا ويمكن توقع صدورها عنه، كالصدق والشجاعة والكرم وضد ذلك[4].

2-1-2-الشخصية العقلية: وهي التي تميز بالذكاء، وصحة الاستنباط وعمق التفكير أو عكسها.

---

[1] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الانسانية قسم الأدب العربي، جامعة منوري قسنطينة، الجزائر، العدد6، 2006، ص 195.

[2] رمضان محمد القذافي، الشخصية نظريات وأساليب قياسها المكتب الجامعي، الاسكندرية، 2001، ص 9.

[3] صلاح صلاح، سرد الأخر (الأنا والأخر عبر اللغة السردية، مركز ثقافي العربي، (د، ط) ص 101.

[4] مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 162.

2-1-3-الشخصية الجسمية: كاعتدال القامة وقوي البنية وحسن الهيئة وسواها.

2-1-4-الشخصية الاجتماعية: وهي الصفات التي تميز الفرد اجتماعيا كالإيثار والتخاطب والطاعة.

2-1-5-الشخصية المزاجية: كالدموي والوداوي والبلغمي.

2-2- أنواع الشخصية من حيث أدوارها :

تنقسم الشخصية من حيث أدوارها في العمل الأدبي إلى:

2-2-1-الشخصية الرئيسية: في الأصل اليوناني هي ذلك الممثل الذي يقوم بالدور الرئيسي في المسرحية، ولو كان يقوم بأدوار ثانوية في نفس الوقت[1]، أما الآن فمعناه تلك الشخصية التي يدور عليها محور الرواية أو المسرحية وليس شرطا أن تكون بطل العمل الأدبي، إنما يشترط أن تقود العمل مؤديا دورا غير محوري، بينما شخصية ثانوية أو شبه الثانوية هي الرئيسية، وقد تكون الشخصية الرئيسية تابعا للبطل أو خصما له،ونجد في رواية "الشيخ والبحر"لأرنست همنغواي"أن صائد الأسماك الكوبي هو الشخصية الرئيسية[2].

2-2-2-الشخصية النمطية: هي شخصية تظهر دائما لتمثيل دور معين ناسبها وعرفت به كالخادم المخلص ،المشاغب والشخصية النمطية شخصية القصة أو المسرحية التي تظهر فيها صفات مجموعه من الناس متماثلين في السمات،أو فئة من الناس يتصفون بصفات واحدة كالبخلاء،على أن تكون هذه الشخصية ذات أعماق تميز أفرادها عن غيرهم من الناس، ويشترط في الشخصية النمطية ألا تكون رئيسية أو تامة أو ذات دور فعال

[1] مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص208.

[2] محمد التونخي، المعجم المفصل في الأدب، ج1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص 547.

ويحسن أن تتشبه بشريحة اجتماعية، وتمثل شخصية نابعة من المجتمع[1] بمعنى مدار الأحداث لا يقع إلا حول الشخصية الرئيسية هي مجموعة من الشخصيات في السرد الواحد.

2-2-3-الشخصية المسطحة: هي الشخصية التي لا تزيد في العمل الأدبي عن كونها إسما أو سمة معينة لا أهمية لها ولا تطور في أدائها، ولا يكون لها دور مهم يثير القارئ أو المشاهد، وهي عكس الشخصية التامة ذات العمق الواضح والأبعاد المركبة وتطور المكتمل، ولا بد لأي عامل روائيأو مسرحي أن يكون فيه شخصيات مسطحة إلى جانب الشخصية تامة[2] .

3- أبعاد الشخصية:

3-1-البعد الفيزيولوجي:

لهذا البعد أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية، وهو الكيان المادي لتشكيل الشخصية، وهي مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الراوي أو إحدى الشخصيات أومن طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها وتصرفاتها[3]، بمعنى أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصية فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها وسامتها وشكلها ،وقوته الجسمانية، وضعفها والبعد الفيزيولوجي هو الكيان المادي لتكوين الشخصية

[1] مجدي وهبة ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ص 209.

[2] محمد التونخي، المعجم المفصل في الأدب، ص 548.

[3] فاطمة نصيلر، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية "أصابعنا التي تحترق" لسهل ادريس مذكرة ماجستير، تخصص نقد أدبي جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2007.2008، ص 84.

من حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية للشخصية، حيث نجد الجنس بنوعيه الذكر والأنثى، وشكل الإنسان من طوله أو قصره وحسنه وسامته و ذمامته [1].

3-2-البعد النفسي(السيكولوجي):

إن "الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين يعيش في بيئة اجتماعية معينة" ويعني أن الشخصية تعد من أصعب المعاني في علم النفس والأكثر تعقيدا في تجمع مجموعة من الصفات لشخص معين ينتمي إلى مجتمع معين. يتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة كما يتجسد أيضا فيها تقوم فيه أو تقوله، وما يظهر عليها من انفعالات وعواطف (حزن،فرح،غضب،استقرار)هذا البعد يرتكز أساسا على أوامر غير مباشرة تتعلق بالنفس وأحوالها سلوكات، واعتقادات، وطبائع، ترصد عن طريق بنيات أخرى كالحوار مثلا، أو عن طريق الاستنباط أي السياق الذي يجب على القارئ (الناقد)التي تعكس حالتها النفسية فهو" المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا يعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام أنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو عما تخفيه هي نفسها[2].وهي الحركات التي يقوم بها الشخص الذي نتحدث معه لأن تلك الحركات تعبر عن شعوره الداخلي، الذي لا يمكن معرفته من خلال بعض الكلمات والجمل.

3-3- البعد الاجتماعي:

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات ويبرز البعد الاجتماعي في للشخصيات أيضا من خلال الصراع بين

[1] عبد القادر أبة شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4، دار الفكر العربي، 2008، ص 23

[2] جيرار جينيت، نظرية السرد، تر ناجي مصطفى، منشورات الحوار، الاكاديمي، ط1، 1989، ص 108.

الشخوص و الذي تقل حدثه بين شخوص الفئة الواحدة[1]، كما يصور الروائي البعد الاجتماعي للشخصية من حيث مكانتها الاجتماعية حيث يتعلق بمعلومات وضع الشخصية الاجتماعية وأيديولوجيتها علاقاتها الاجتماعية (المهنة طبقتها الاجتماعية، عامل الطبقة المتوسطة: برجوازي إقطاعي، وضعها، والاجتماعي: فقير،غني...) بمعنى أن البعد الاجتماعي للشخصية متعددة الجوانب، فهو يركز على الشخصية من خلال محيطها الخارجي ،وعلاقتها بالشخوص الأخرى،وكذلك مكانتها الاجتماعية وأوضاعها والديولوجيتها.

3-4- البعد الفكري:

ويقصد بالبعد الفكري للشخصية: «هو انتمائها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة»[2] تصوير الملامح الفكرية والعقائدية للشخصية الروائية له الأهمية البالغة في تكوين السردي(الرواية) أن تعد السمة الجوهرية تميز الشخصيات عن بعضها البعض وكلما اعتنيت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا، يمثل هذا البعد الأبعاد الفكرية التي تتحلى بها شخصية من فكر ديني وفكر ثقافي وفكر سياسي وانعكاساتها على المجتمع،بعد دراسة هذه الأبعاد نتوصل إلى أنها متداخلة فيما بينها يؤثر كل منها على الآخر ويؤثر به بالطابع رغم أنها فطرية تتأثر التربية والبيئة والجانب العقلي تنمية الثقافة والتربية تعبر عن ذوق صاحبها وبيئته ومستواه الاجتماعي في الوقت نفسه [3].

[1]علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، ص 26.

[2] عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية " عمر يظهر في القدس" " لنجيب الكيلاني" كلية الأدب الجامعة الاسلامية بغزة، 2011، ص 128.

[3] نيهات حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية " عمارة يعوبيات لعلاء الأسواني دراسة تحليلية، جامعة الموصل مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 13، العدد 1، 2014، ص 181.

ثانيا:الوظيفة: Fonction

1- مفهوم الوظيفة: يبدو من المهم تتبع معاني مصطلح الوظيفة في المعاجم العربية.

أ-المفهوم اللغوي: جاء على لسان العرب في مادة (وظف) الوظيفة من كل شيء ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب وجمعها الوظائف والوظف ووظفت الشيء ووظيفته توظيفا إلزامه إياه،وقد وظف له توظيفا على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل، والوظيف لكل ذي أربع ما فوق الرسخ إلى مفصل الساق، وظيفا يدرس الفرس وما تحت ركبتيه إلى جنبيه، وتوظيف رجلين ما بين كعبيه إلى جنبه، نستمد هذا الكلام معنيين اثنين للوظيفة:

الأول: الالتزام بتحديد مقدار معين قد يكون عينيا كالطعام والشراب،وقد يكون معنويا كالحفظ لكنه لا يخرج عن لزوم هذا المقدار كالعادة يومية متكررة.

الثاني: ارتباط بمعنى الوظيفي لمنطقة محددة من أطراف ذوات الأربع[1].

ب-اصطلاحا: الوظيفة هي المحور الأساسي والرئيسي الذي اعتمده" بروب" في تتبع المسار الوظيفي فعرفها "عبد الحميد بورايو": «بأنها فعل الشخصية منظور إليه من خلال دلالته على تعقيد الحبكة القصصية»[2]، أي تحديد الوظيفة من خلال دور الشخصية داخل الحكاية «والوظائف أو أفعال الشخوص تمثل الثوابت في الحكاية، أما يتعلق بالشخصيات او أسماؤها يستطيع أن يتغير من حكاية إلى أخرى والمهم هو معرفة الوظيفة التي تقوم بها الشخصية، دون التطرق إلى الطريقة التي تم بها تحقيق الهدف، وعلى الرغم من اختلاف

[1] ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب دار صادر، بيروت، المجلد التاسع، مادة (وظف) 4869/6 وينظر: أبو الحسن على ابن اسماعيل الأندلسي ابن سيدة المخصص، دار الكتب العلمية، لبنان، د، ط، د، ت، 313/12.

[2] عبد الحميد بورايو، الحكايات الخرافية للمغرب العربي، ص 17.

الشخصيات غير أنها تقوم بنفس الوظائف في جميع الحكايات[1] أي أن الوظيفة تبقى ثابتة في الحكاية ورغم تغيير الاشخاص الفاعلة« فهي حدث أو فعل تقوم به شخصية ما من حيث معناه في سيرة الحكاية »[2]، إن فعل الشخصية يعتبر وظيفة من خلال مجموعة الأحداث الواردة في الحكاية.

2- الوظيفة عند النحاة القدامى:

سنحاول في هذا العنصر أن نستشير بما جاء في أمهات الكتب من إشارة ندفع هذا الاتجاه للدراسة الوظيفية، لقد استنفر في أذهان بعضهم أن النحو العربي لا يعنى إلا بالعلامات الإعرابية، وأن هذه العناية تعد عميقة الجدوى، غير أنهم تجاهلوا أن النحو العربي نحو وظائف وبأن العلامات الإعرابية مؤشرات ودلائل على هذه الوظائف، بالرغم من اشتراك العديد من الوظائف النحوية في علامة واحدة، خصوصا المنصوبات.

3- الوظيفة بين المصطلح والمنهج:

لقد حدث لهذا المصطلح أن اشتقت منه صيغ جديدة، فها هي ثلة من العلماء ممن وضع المعجم العربي الأساسي يضمنون مصطلح الوظيفة الدلالات السابقة نفسها يضيفون لها صيغا فرضتها العلوم الحديثة" كعلم النفس الوظيفي، علم التربية الوظيفي، النحو الوظيفي..."[3]، وهذا من إبداع اللغة العربية فيفضل مرونتها الاشتقاقية استطاعت سد الحاجة المصطلحية بتوليد اشتقاقات تستوعب جديد المداولات، وتتماشى مع التطورات العلمية والمعرفية التي أنتجت علوما جديدة.

---

[1] ينظر: عزاء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، ص 83.

[2] صلاحفضل، النظرة البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة، ط1، 1998، ص 63، 10

[3] ينظر المعجم العربي الأساسي، أحمد العايد، أحمد مختار عمر، داود صالح جواد طعمة، مادة (وظف) ، المنظمة العربية للترجمة و الثقافة والعلوم ، توزيع لاروس، ص 1318.

4-الوظيفة عند المحدثين:

إذا رجعنا إلى معاجم القواميس المتخصصة نجدها تعطي مقابلات لكلمة وظيفة باللغة الفرنسية و الانجليزية دون طرح معمق دلالة المصطلح، فيقوم المصطلح بذلك مقام ما يقابله في اللغة الأجنبية على وجه حرفي، فالوظيفة " هي الموقع الذي تأخذه الكلمة من الجملة بحسب الترتيب النحوي كأن تكون فاعلا، مفعولا مضافا أو مبتدأ"[1].

– الوظيفة هي التمييز بين الكلمات، حيث أن كل تغيير صوتي يتبعه تغيير دلالي، سواء أكان هذا التغيير الدلالي مباشر مثل المعنى المعجمي، أو غير مباشر، وهناك من قال أن الوظيفة هي المعنى المحصل من استخدام الألفاظ والصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التركيبي أو التحليلي[2].

يفسر عبد الرحمن الحاج صالح الوظيفة بأنها العمل أو الدور المؤدي الوظيفة عنده نسبة إلى هذا، حيث يقول عن المدرسة براغ "اخص شيء" تمتاز به هذه المدرسة عن غيرها هو اعتمادها الأساسي على الدور الذي تؤديه العناصر اللغوية في عملية التبليغ[3]، ولهذا سميت النزاعات المتفرغة عنها ومنها مدرسة مارتيني الفرنسية بالوظيفة »[4]كما يميز بين الوظيفة كعلاقة،والوظيفة كدور ،فالأول رابط بنيوي قائم بين مكونات الجملة أو مكونات المركب من حيث أنه يخص اللغة بوضعها نسقا كاملا.

---

[1] ينظر ، مبارك مبارك، معجم المصطلاحات الالسنة، فرنسي، انجليزي، دار الفكر، ط1، بيروت، 1995، م، ص 184.

[2] ينظر، فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة/ مكتبة الخانجي، القاهرة، د، ط، 1977، ص 203.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، اللسانيات، المجلد الثاني، 1972م، 54/1.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، الجزائر، مج 2، ع1، 1972، ص 54.

وإلى هذا المصطلح تنسب مدارس اتجاهات لغوية بدأت تبرز مع ظهور مدرسة براغ تحاول أن تفسر ظواهر اللغة من كل جوانبها ومن هذه الاتجاهات الاتجاه الوظيفي الذي يقف على طرف النقيض للاتجاه التحويلي[1].

وهي المعنى المحصل من استخدام الألفاظ والصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على مستوى التحليلي والتركيبي[2].

أما مصطلح وظيفي فله مفهومان تركيبي و فيزيولوجي يتعلق الأول بعلاقات النحوية الموجودة بين كلمات الموجودة بين كلمات الجملة،سواء كانت كلمات أو مركبات أو حروف، أو ما بين جمل (كالروابط)ويتعلق الثاني بالوظيفة الخلافية التي تلعب دورا تمييزي في تبليغ الرسالة، مثل الاختلاف الوظيفي بين pوb في اللغة الفرنسية.

وظيفي: يطلق هذا المصطلح على المنهج نفسه ، كما يطلق أيضا على الطريقة التي تنظم بها العناصر اللغوي داخل المنظومة الصوتية التي تشكل بنية لغوية[3].

[1]يحي أحمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر، وزارة الاعلام في الكويت، نوفمبر – ديسمبر، 1989م.

[2]فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفية، المرجع السابق، ص 203.

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، ص 146.

خلاصة الفصل:

وكخلاصة لهذا الفصل نذكر أهم العناصر التي تطرقنا إليها في هذا الفصل، ومن أهمها: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للشخصية فقد تعددت مفاهيمها اللغوية، أما تعريفها الاصطلاحي فهو الدور المحوري الذي تحتله في النص السردي، فهي تعتبر البؤرة المركزية والأساسية التي لا يمكن تجاوزها كما تعددت أنواعها، ولقد انقسمت إلى نوعين: من حيث الصفات ومن حيث الأدوار، ثم تكلمنا على أبعادها المختلفة فكل شخصية تتمتع ببعد مختلف عن الشخصية الأخرى، وأما العناصر الباقية فهي تتحدث عن الوظيفة ومفهومها اللغوي والاصطلاحي واختلاف الوظيفة عند المحدثين والقدامى.

الفصل الثاني:

1-الشخصية عند فيليب هامون

2- دراسة وظائف الشخصيات لفيليب هامون

3-العلاقة بين الشخصيات وبين شخصيات الراوي

1- الشخصية عند فيليب هامون:

إن أهم ما يميز الشخصية عند فيليب هامون عن غيره من النقاد والباحثين، أنه قام بتخصيص مقالا شاملا كاقتراح لمفهوم الشخصية كما أنه استفاد من أراء مختلفة محاولا في ذلك التوفيق بينها، حيث أشار في مقاله إلى اتجاهات عديدة تطرقت إلى مصطلح الشخصية بالدراسة والتنظير وهي أقرب إلى اللسانيات واعتبارها علامة لغوية، ولأن اللسانيات هي المنبع الذي اشتقت منه جل المفاهيم المستعملة في مقاربة وتحديد نمط اشتغال الشخصية على حساب مدلول[1]. والشخصية يصدق عليها ما يصدق على كل العلامات بعبارة أخرى إن وظيفتها وظيفة خلافية فهي كيان فارغ أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل النسق، وهو مصدر الدلالات فيها وهو منطلق تلقيها أيضا وتعد الشخصية وحدة دلالية في حدود كونها مدلولا منفصلا وسنفترض أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف.[2] إن الشخصية في شكلها التام التجريدي (.....) تخلق على مستوى النص وإمكانية الفصل المنتظم وغير المنتظم في نفس الوقت أي أنها تخلق الشروط التي تصون القدرة على الإخبار و التخفيض من حشو النسق[3]. ومن بين الآراء التي استعان بها فيليب هامون نجد رأي فلاديمير بروب فلتذكر بتعريف بروب للوظيفة (من المعروف أن بروب يستبعد المواصفات في تحاليله) إن الوظيفة هي فعل تقوم به الشخصية ويتحدد من زاوية دلالته داخل مجريات الحبكة، وغالبا ما يكون للملفوظ الوصفي (عند كريماصattributif) وظيفة فصلية وظهور هذا الملفوظ يشتغل كبداية أو نهاية لمقطع سردي أو بؤرة لتحول مثلا : أن نقول بأن شخصية غنية فإن هذا سيظهر إما بعد مسلسل الإثراء وإما بعد مسلسل التفقير[4]

[1] فيليب هامون سيميولوجية الشخصيات الروائية ص 38.
[2] نفس المرجع ص 38.
[3] نفسه ص 102.
[4] نفس المرجع ص 97.

1-دراسة وظائف الشخصيات لفيليب هامون

قام فيليب في كتابه المدروس بجعل دراسة الشخصية وتركها بمفردها وعزلها عن البقية، ودراستها بوصفها فجوة يستدل بها عبر عدد من **القواعد التي تتلخص بتحديد الخصائص**، وهي:

1-1-حيث يقدم السارد مجموعة من الخصائص لا يمكن أن تتوفر عند الشخصيات المغايرة، وفي الغالب ما تتعلق هذه الخصائص بتفريع معين من حيث أماكن الظهور، واستمراريتها، بالإضافة إلى المساحة التي تكونها الشخصية في المتن الروائي.

1-2-تتحدد هذه الخاصية من خلال ثلاثة نقاط هي:

أولا: نسبة حضور الشخصية وظهورها منفردة أو مع شخصيات أخرى

ثانيا: عن طريق صيغ السرد والخطابات التي تبرزها كالحوار والتخاطب

ثالثا: نشاط عمل الشخصية في حيز المكاني (الجغرافي) والزماني (التاريخي).

1-3-وظيفة الشخصية :

وفي هذا السياق تتعين الشخصية في صلب العمل الروائي من خلال الخصائص والوظائف، ولكونها مرجعية للمبادئ الجيدة وغير الجيدة التي تكون في المتن الروائي.

و « تعد الشخصية دائما وليدة مساهمة الأثر السياقي (التركيز على الدلالات السياقية الداخل / نصية) و وليدة نشاط استذكاري وبناء يقوم به القارئ»[1].

فالشخصية تتأثر بالسياق والدلالات السياقية داخل النص ، كذلك تعد الشخصية حية بوجود العمل الاستذكاري لدى المتلقي ليكتمل تصور و بناء العمل الفني لديه.

[1] فيليب هامون . سيميولوجيا الشخصيات الروائية،ص40

المخطط التالي يوضح كيف أن زولا يلح على ثبات (الأهلي) وأحيانا تركيزه على الوافد الجديد الذي يكون في مركز دائم مثل الأريكة و النافذة ، قابلية التكيف لهذه الثيمية تكملة بملء الفراغ الإخباري الخاص بالثيمة العامة التي تخص الجدة (علاقة الشخصيات ببعضها) وكل عنصر من العناصر يمكن أن يصبح جديدا عند عنصر آخر في نفس الرواية .[1]

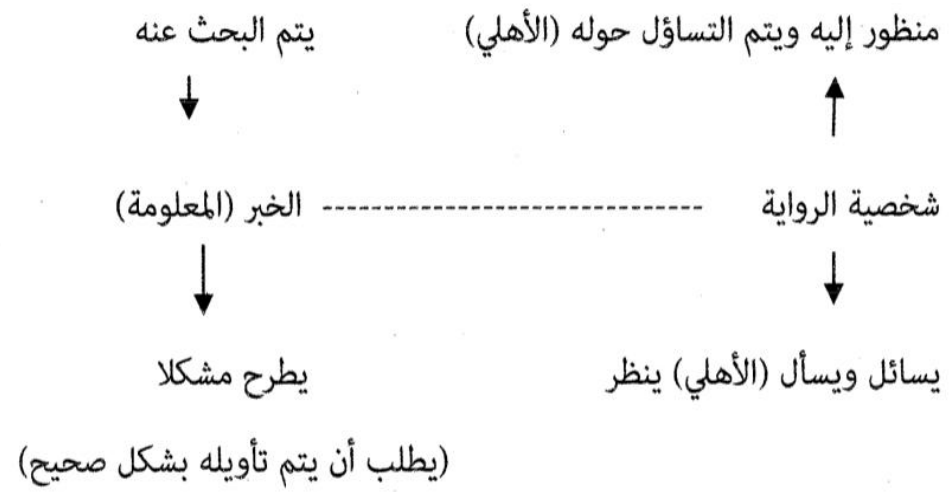

شمولية عرفية مسبقة:

تكون عن طريق مداومة التلقي، ويجعل من المتلقي لا إراديا يتجه لأسلوب معين، بحيث يستطيع المتلقي استباق الأحداث نوعا ما من خلال ما سرد سابقا، و بحيث تتكون الشخصية بعدة طرق وإشارات في ذهن القارئ منها ؛شكل وألوان الثياب أو طريقة الكلام وغيرها.

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 136.

1/تصنيفات فيليب هامون لوجود الشخصيات:

قضية تصنيف الشخصيات الروائية التي كانت الشغل الشاغل للمنظرين وأهم النقاد المحدثون الذين أبدو بالشخصية اهتماما واضحا، كان منهم النقاد الغرب :غريماس ، كلود بريمون و سوريو وغيرهم، ومنهم العرب :عبد الله مرتاض و حميد الحميداني وغيرهم.

فالشخصيات مراتب ، منها الشخصية الرئيسية (البطلة) والتي تدور حولها معظم وقائع الرواية ولا وجود لرواية دونها ، وتتمحور حوله أحداث الحكاية وتجسيده للقوة الفردية في تصديه للقوة المعاكسة، و منها الشخصية الثانوية (الهامشية) هي من تشارك في نضج الأحداث وبلورة معنى المراد من الروائي، ومكملة للمشهد السردي للرواية، هذه الأخيرة وظيفتها الثانوية قد تكون مهمة وقد لا تكون كذلك.

ويكون للشخصية الرئيسية وظيفة ذات قيمة أكثر من وظيفة الشخصية الثانوية ، وهناك الشخصية السطحية وهي العادية ثابتة داخل العمل الروائي لا تتطور، كما هناك الشخصية السلبية والشخصية الايجابية.[1]

فنجد أن فيليب هامون ينظر إلى البنية الشخصية بالاعتماد على الدور الذي تؤديه تلك الشخصية في المتن الروائي، فيسعى إلى أن يقدم تصنيف يقترب به من العمومية، عبر الإحاطة بمجمل الشخصيات المتحركة في المتن الروائي، وجعلها ضمن تصنيفات ثلاثة، هي:

2-1-شخصيات مرجعية:

هي مدخل أساسي للإمساك بالمضافات النصية ومرجع يستند عليها المتلقي لتثبيت المضمون. وتمثلها الشخصيات التاريخية، مثل نابليون في رواية دوماس. والشخصيات الأسطورية مثل: فينوس.

[1]فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية،

والشخصيات المجازية ك(الحب والكراهية)أو الخير والشر.

والشخصيات الاجتماعية كالعامل الفارس.[1] وتكمن أهميتها في إبراز أثر بنائي، وصنع صورة مكثفة، حيث تحتفظ الذاكرة بعناصر متميزة، وهذا مايجعل العقل شغالا كتحليله رموز لحالات حياتية تحيل إلى سلسلة من القيم ومواقف معينة.

1-2-شخصيات إشارية:

"هي دليل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص ، شخصيات ناطقة باسمه، ... شخصيات عابرة،

ومن شابههم ، واتسون بجانب شارلوك هولمز ، شخصيات رسام، كاتب ...إلخ ، ويكون من الصعب أحيانا الإمساك بهم "[2]

وهي الشخصية الواصلة وهي ناطقة باسم الروائي ومنفلتة منه، تمثل علامات على حضور الروائي من خلال الضمير، ومن خلال حضور الشخصيات الناطقة باسم المؤلف.

1-3- شخصيات استذكارية:

وهي الشخصية المتكررة"وظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس "[3]، دورها الربط بين أجزاء العم،وتكون داخل الجملة ، الكلمة والفقرة وهي علامة تضيف الحيوية لذاكرة المتلقي ، فلا يستوعب الأحداث إلا بالإتيان بها باعتبارها ذاكرة داخلية مرجعية.

هدفها أن تقوم بوظيفة تنظيمية ، فهي تعد علامات مقوية لذاكرة القارئ، وغالبا ما تظهر هذه الشخصيات في الحلم أو مشاهد الاعتراف والبوح بالمكنونات ، حيث تنشأ شبكة من مجموعة الاستدعاء والتذكير الاسترجاع.

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 36-35 .
[2] نفسه ص 36.
[3] نفسه، ص 15.

✓ **وظائف الشخصيات لدى فيليب هامون:**

استنادا لما يراه فيليب هامون لدى وظيفة الشخصية و من خلال كتابه، فتوظيف الشخصيات يكون لتمثيل القضايا الدينية ، السياسية و الاجتماعية للعمل الفني (الرواية)

و« تتطلب دراسة الشخصيات أولا فرزا ضروريا يفصل بين الأفعال الشبيهة (في الظاهر)بالشخصيات، ولكنها لا تملك الوظيفة السردية نفسها، وبين الأفعال التي تكون في الظاهر غير الشبيهة بها (الصعود إلي مكان عال، النميمة على الجيران)ولكنها تمتلك الوظيفة نفسها»[1]،فيمكن النظر إليها باعتبارها مفهوما سيميولوجيا لمعرفة وظائفها،

«وتعتبر الشخصية وحدة دلالية، في حدود كونها مدلولا منفصلا، وسنفترض أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف، وإذ قبلنا فرضية المنطق» [2]

و«الشخصية علامة يصدق عليهاما يصدق على كل العلامات "[3] ،ومن قال أن الشخصية "وظيفتها وظيفة خلافية. فهي كيان فارغ، أي (بياض دلالي) لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق هو مصدر الدلالات فيها.»[4]

«علاقة النظرة والكلام والعمل هو ثلاث : النظرة (آلية) و العامل (متبصرا) والثرثار المهذار(أعمى) لا يرى مستقبله »[5] ، فهذا المستوى الأول يتحدث عما يسميه الناظر/ الرائي،ما يأتي من النظرة تلقائية.

ويتحدث في المستوى الثاني عن الثرثار المهذار وما يقدمه من الكلام، والمستوى الآخر وهو التقني العامل المشغول، وما ينتج عن العمل.

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية ص122.
[2] نفسه، ص 38.
[3] نفسه ص12.
[4] نفسه ص 13.
[5] ينظر نفسه ص 178.

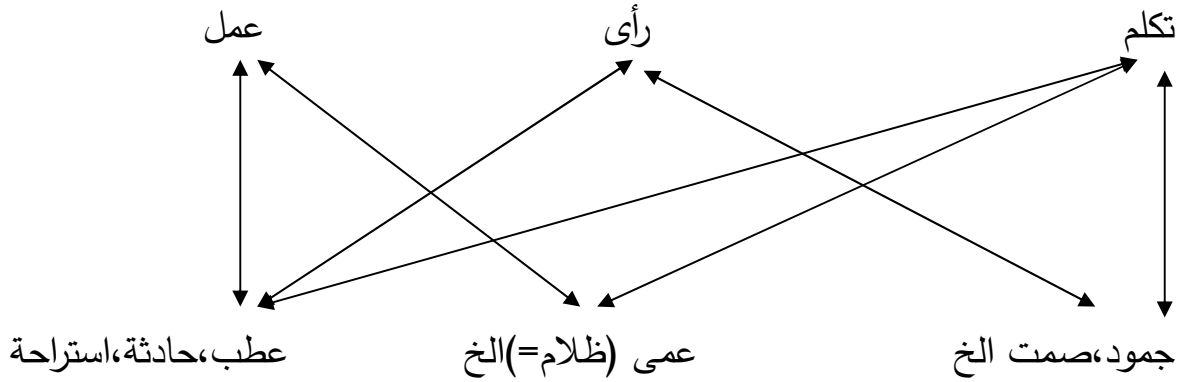

ملاحظة: لقد راينا كيف ان ثيمية النظرة تفرض على الشخصية نوعا من الفضاء النمطي، هو ذاته يكون "مجزءا" ، فضاءً مفضلا أسميناه "الفضاء السبراني" ، نظرا للتسهيلات التي يمنحها للمؤلف من أجل تنفيذ مرن لجرده الوصفي، لقد كان هذا الفضاء متمفصلا في ثلاث فضاءات فرعية، أ و ب و د (داخل،وخارج،وفضاء توسطي- النافذة،عتبة شرفة الخ) ، وبالمثل ، كانت استراتيجية الكلام الاخباري تنجح ايضا إلى فرض فضاء متمفصل بشكل ثلاثي (المكان المغلق الحميمي- غرفة النوم، صالون صغير، مكان للحوار والحوار).[1]

«إن العمل عنصر أساسي في مقروئية النص ، وفي توقعيته على المدى البعيد »[2]، «لأنها تسمح للقارئ بتوقع النشاط الآتي للشخصية، وجودة العمل، وكذلك جودة أهلية العامل، هما ما يحددان في نهاية الأمر أفقا دقيقا للانتظار (ستكون النقانق جيدة كلما قال

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية 167.
[2] نفسه ص163.

أوغيست "النقانق جيدة")»[1]،كذلك تكون مقروئية استبدالية لأنها تتوسع في خبر استطراد الشخصية الخاص.

« يشكل عمل الشخصية في النص ، من خلال جنوحه الدائم إلى أن "يُجزأ" في مقاطع مترابطة ومنفصلة عن بعضها البعض ، عامل انسجام واستمرارية في الوقت ذاته»[2].

للشخصية دور هام في بناء النص الروائي وأساس الرواية الذي يتفرع منه كل ذلك فالشخصية هي مصدر الأحداث في الرواية ثم تعلق الحدث بالزمان والمكان وكل ذلك متعلق بالشخصية الروائية.

2- العلاقة بين الشخصيات وبين الشخصيات والراوي:

تكمن العلاقة بين الشخصيات ببعضها البعض وبينها وبين الراوي في بنية النص الروائي و« يتعلق الأمر بتداول المعلومات بين الشخصيات من جهة ،وتداول المعلومات بين المؤلف والقارئ من خلال الشخصيات وبفضلها من جهة ثانية .إن الناظر والثرثار والتقني ، هؤلاء وجميعهم هم مفوضو السارد، الوسائط التي يضعها على خشبة النص : إنهم وكلاء لنقل المعلومة .» [3]

فالشخصية هي أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص بغض النظر عن مستواها داخله، لكونها العنصر الفعال لإنجاز الأفعال، والركيزة الأساسية التي يظهر ويجسد فيها الراوي أكبر قدر ممكن من مظاهر الحياة الاجتماعية والتاريخية ، لاختزالها و تبيانها الطبقات الاجتماعية، وكذا رفع و علو مكانة الفرد و قيمة الفاعل في المجموعة ، فهي أبرز المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها لتقييم مدى تميز الكاتب .

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية ص164.
[2] نفسه ص172.
[3] نفسه ص180.

للوصف تأثير مباشر في العمل الأدبي فهو يندرج ضمن مستويات وجود الشخصية وهي دال الشخصية، مدلول الشخصية وهذه الأخيرة هي؛

2-1-**مستويات وصف الشخصية**

وفي الأمثلة التالية :

1- صعد فلوران إلى سقيفته.
2- صعد غافار إلى غرفة فلوران.
3-تتقول فيرونيك على سكان القرية.
4-تفشي فيرونيك أسرار لازار .

تعد هذه المقاطع ظاهريا ، متناثرة من الناحية الثيمية 01 و02 وكذلك بين 03 و 04، و حالة اتصال بين الشخصية والمكان (عامل جماعي) وكذلك نقل لمعلومة (04)"[1].

وهذا لا يدل سوى على قوة تلاحم و تماسك بين مقاطع المجموعة. و يمكن كذلك أن يدرج في التركيب نحو :

« إن دم النقانق ، وبذور الأرض، والصلاة التي يقوم بها الكاهن باللاتينية.»[2]

فهذه العبارات المجازية التي لها علاقة مباشرة مع الراوي المتخصص.

[1] ينظر: فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية ص 120-121.

[2] نفسه ص 172-173.

خلاصة الفصل:

تعتبر الشخصية عنصر محوري في كل عمل روائي، ولا يمكن تصور عمل سردي بدون الشخصية لذلك برزت وظيفتها و دورها المهم في الرواية و عنصرها الجوهري، و منه يمكن تصنيف الشخصيات الروائية لثلاث تصنيفات هي :

- المرجعية.

- الاشارية.

- الاستذكارية.

وذلك لغرض الاقتصاد الدلالي ، كما تعتبر الشخصية وحدة أساسية في الرواية بل إن الرواية يعتبرها البعض لأهميتها بأنها " فن الشخصية".

كما أنها إبراز للوظائف النمطية لها؛الناظر، الثرثار المهذار،التقني المنشغل، ودور كل من الشخصية الفاعلية والشخصية المقروئية، فالشخصية بشكل عام هي ما يدور عليها الحدث في الرواية ، وهي كيان وجود الروائي ولا يوجد رواية من دون أن تكون هناك شخصيات تسلسل وتُسيِر الأحداث وتضبط الأفعال ، فالشخصية العنصر الوحيد الذي يتقاطع مع جميع العناصر الشكلية المتبقية.

خاتمة

وفي الختام نستنتج أن الشخصية هي أهم عنصر من عناصر البناء الروائي المتكامل التي لولاه ما كان النص الأدبي مليئا بالحركات وهي وليدة مشاط استذكاري كما يقول فيليب هامون.

صنف فيليب هامون الشخصيات وقسمها إلى شخصيات رئيسية (بطلة) وشخصيات ثانوية (هامشية)، استخلصنا القواعد التي يعتمد عليه فيليب هامون في بناء شخصيته.

تمثيل الشخصية في البناء الروائي عنصرا مركزيا لا يستغنى عنه وهو الروح والحياة في النص.

بالإضافة إلى أن قراءة سيميولوجية الشخصية يكسب القراء ملامح وأبعاد أخرى للشخصيات في النص.

الملاحق

بطاقة قراءة

1/ معلومات عن الكتاب:

- عنوان الكتاب: سيسيولوجيا الشخصيات الروائية .
- المؤلف: فيليب هامون.
- ترجمة: سعيد بنكراد.
- الطبعة: العربية الأولى.
- سنة الطبع:2013.
- دار النشر: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- بلد النشر: سوريا.
- عدد الصفحات: 193 صفحة.

2/ معلومات عن المؤلف:

- فيليب هامون من مواليد 5 أكتوبر 1940 هو عازف المقالات والناقد الأدبي وأستاذ الجامعات الفرنسية.
- أستاذ فخرى منذ عام 2004 لجامعة سوربون نوفيل- باريس 3 وهو متخصص في النظرية الأدبية ومؤلف مقالات عن شعراء القصة (لاسيما عن حالة الشخصية ألخيالية والوصف والمقارنة) وعلى جماليات وضمانات الأسلوبية السياق الثقافي وبين السميلي للكتابة الواقعية والطبيعية الظواهر الأدبية هو بشكل عام الإلهام الهيكلي.

3/ ملخص الكتاب:

قسم المؤلف كتابه إلى فصلين: وعنوّن الفصل الأول من أجل وضع سيمولوجي للشخصيات وهو ما يهمنا بالدراسة والبحث والفصل الثاني بعنوان الشخصيات والوظائف النمطية موظفو التلفظ الواقعي .

ملخص الفصل الأول : ولقد لخصناه وتطرقنا إلى أهم العناصر فيه يجب تقديم إيضاحات وذلك من أجل تجميع شتات مجموعة من التحاليل المتنوعة التي تمت بلورتها على أسس سيميولوجية ويجب أن لا تنسى أن مقولة الشخصية ليست[1] :

1/ حكرا على الميدان الأدبي

2/ ليست مقولة من طبيعة إنسانية دائما

3/ ليست مرتبطة بنسق سيميائي خالص

4/ يعيد القارئ بناءها

-ثم ذكر شروط انتماء ظاهرة معينة إلى السميولوجيا:

- تتحكم هذه الظاهرة في عدد ضئيل من الوحدات التمييزية للعلامات

- أن تتدرج هذه الظاهرة في مسلسل قصدي للإبلاغ قابل للمراجعة

- أن تكون صيغ التجميع والتأليف محددة يعد قليل من القواعد.

- أن يكون وجود الظاهرة مستقلا عن لا محدودية الإرساليات المنتجة أو القابلة للإنتاج كما يكون مستغلا عن طابعها التركيبي.

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص30-33

ولقد ميز بين ثلاث أنواع من العلامات[1]:

1- العلامات التي تحيل على معطى في العالم الخارجي.
2-العلامات التي تحيل على بؤرة اللفظية.
3-العلامات التي تحيل على علامة منفصلة من الملفوظ نفسه.

ويمكن لسيمولوجيا الشخصية أن تحدد بين فئة الشخصيات :

- ✓ **فئة الشخصيات المرجعية:** تحيل على عوالم مألوفة عوالم محددة ضمن نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ فنجد الشخصيات التاريخية مثل نابليون وشخصيات أسطورية مثل فينوس وشخصيات مجازية كالحب والكراهية وشخصيات اجتماعية مثل العامل والفارس.
- ✓ **فئة الشخصيات الاشارية:** تدل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص شخصيات ناطقة باسم شخصيات عابرة ويكون من الصعب أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات وهذه الشخصيات تحدد الأثار المنفلتة من المؤلف.
- ✓ **فئة الشخصيات الاستذكارية:** تكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ ويكمن دورها في ربط أجزاء العمل السردي بعضها ببعض.

يمكن أن تنتمي شخصية واحدة إلى هذه الأنواع من هذه الأنواع من الفئات فكل واحدة تمتاز بأبعادها المتعددة الوظيفية داخل السياق ومن ثم إلى انتقل إلى عنصر أخر وهو مدلول الشخصية وهو وحدة دلالية وذلك في حدود كونها مدلولا منفصلا وستفترض أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف وتعد الشخصية تجميعا لصفات أخلاقية (..) صفات تمييزية والطابع فيها بعد أبد إلا والشخصية لا تمتلئ باعتبارها مورفيما فارغا في البداية إلا في أخر صفحة من النص ومدلول الشخصية لا يتشكل فقط من خلال التكرار أو من

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص34-37 _بتصرف_

خلال التراكم والتحولات وإنما يتشكل أيضا من خلال التقابل ومن خلال علاقة شخصية بشخصيات الملفوظ الأخرى.

4/ مدلول الشخصية[1]:

تعد الشخصية وحدة دلالية وذلك في حدود كونها مدلولا منفصلا وسنفرض أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف، وإذا قبلنا فرضية المنطلق القائلة بأن الشخصية رواية ما تولد من وحدات المعنى، وأن هذه الشخصية لا تبنى إلا من خلال جمل تتلفظ بها أو يتلفظ بها عنها، فإنها ستكون سند الصيانة الحكاية وتحولاتها .ويبدو أن كل سيمائيي الحكاية يتفقون حول هذه القضية؛ فبالنسبة لبوري لومتان تعد الشخصية تجميعا لصفات أخلاقية صفات تميزية والطابع فيها يعد إبدالا، أما بالنسبة لكريماص فإن الممثلين يعتبرون لكسيمات (مورفيم بالمعنى الأمريكي للكلمة) تنتظم بفعل علاقات تركيبة في ملفوظات وحيدة المعنى .

وقد بلور كلود ليفي شتراوس في دراسة مشهورة حول عمل بروب تصورا للشخصية أكثر شمولية من تصور هذا الأخير (إلا يحتفظ بروب من مدلول الشخصية سوى بوظيفتها السردية) لا تمثل الشخصية أما منا باعتبارها عنصرا غامض يتوجب على التحليل البنيوي أن يتوقف عنده ففي حكاية ما تقارن الشخصية بكلمة تصادفها في وثيقة ولكنها غائبة في القاموس أو باسم علم أي حد محروم من أي سياق إنها سند لكون حكائي يجب أن يحلل باعتباره مجموعة من الثنائيات التقابلية ، متآلفة بشكل متنوع داخل كل شيء، إنها شبيهة في ذلك بفونيم، بمفهوم جاكبسمون، أي شيكه من العناصر الخلافية.

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص38، - بتصرف-

5/ مستويات وصف الشخصية[1]:

إذا اعتبرنا الشخصية علامة، أي مورفيما مثلا، فإننا سننظر إليها باعتبارها تكميلية أو مركبة. يستدعى هذا التحديد مقولة" مستويات الوصف " .وكما هو معروف ، فإن هذه المقولة تعد عنصرا أساسيا في اللسانيات ، وفي كل فعالية سيمائية. ترتبط العلامة، بالإضافة إلى العلاقات التي تنسجها مع وحدات من المستوى نفسه، مع وحدات من مستوى أعلى، مع أخرى من مستوى أدنى .

تعد الشخصية بالإضافة إلى كونها وحدة مركبة و مكونة، تتحد أساسا من خلال علاقتها بقاموس يعود إلى شخصية ، يمكن تحديدها كعامل ، وهو ما يشكل "المستوى العميق " للتحليل يشكل العامل (الوظيفة في اصطلاح سوريو، الشخصية الجامعة في اصطلاح لوتمان) قسما من ممثلين، أي مجموعة من الشخصيات المحددة من خلال مجموعة من الوظائف الدائمة، ومن المواصفات الأصلية، كما يتميز بانتشاره في مجموع الحكاية، ويستخدم مصطلح عامل بهدف تعين وحدة مبنية (وليست معطاة) في النحو السردي، ويجد هذا المصطلح جذوره في أعمال بعض النحويين " تينيير فيلمور" الذين اهتموا بطرح مشكلة الدلالة داخل الجملة ففي جملة من نوع بير وبول بإعطاء تفاحة لماري، إن العوامل باعتبارها وحدات دلالية داخل "رحم الحكاية" تتقابل منهجيا مع الممثلين من أجل تحديد إما التشابه وإما التأليف .

أما نموذج الذي بلوره سوريو فيحتوي على ست وحدات (وظائف في اصطلاحه على أن نخلط بينهما وبين الوظيفة البروبية)

-الأسد (القوة التنمية الموجهة)

- الشمس (موضوع بحث الأسد)

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية،ص51-52، بتصرف

-الأرض (المستفيد من موضوع قيد البحث)

-المريخ (المعيق)

-الميزان (الحكم مانح الخير أو الموضوع الذي يبحث عنه)

-القمر (مساعد هذه الشخصية أو تلك من الشخصية النمطية)

-ويسعى التحليل إلى إقامة نموذج عاملي منظم لكل مقطع سردي ومن خلال هذا التحليل سنحصل على مقترحات من نوع أن القطب العالمي موضوع سيحتله الممثلون.

وهكذا فإن وصف في رواية واقعية يعتبر عاملا جماعيا مشخصا إلى حد ما أو ينظر إليه باعتباره وسيلة لتضعيفات المتطورة .

6/ دال الشخصية[1]:

يتم تقديم الشخصية ووضعها على خشبة النص اعتمادا على دال منفصل، أي على مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها "سمة" الشخصية وتحدد الخصائص العامة لهذه السمة في جزء هام منها، بالاختيارات الجمالية للكتاب فقد يقتصر المونولوج الغنائي، أو السيرة الذاتية على جذر منسجم ومحدود من الناحية النحوية.

قد تكون سمة ما قد غنية، وقد تكون منسجمة، وتملك الشخصية في الرسوم المتحركة أو في الرواية المصورة أو فيلم أو في أوبرا سمة متنافرة لسانيا، تحتوي السمة إذن على جذر للمعادلات، يقوم بتهييء حقل واسع يمتد من العناصر الأكثر اقتصادية .

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص58، بتصرف

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، طفاقس، تونس، 1988.

2-ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب دار صادر، بيروت، المجلد التاسع.

3-أبو الحسن على ابن إسماعيل الأندلسي ابن سيدة المخصص، دار الكتب العلمية، لبنان، د، ط، د، ت.

4-بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1998.

5-جميلة قيسمون، الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الإنسانية قسم الأدب العربي، جامعة منوري قسنطينة، الجزائر، العدد6، 2006.

6-جيرار جينيت، نظرية السرد، تر ناجي مصطفى، منشورات الحوار، الاكاديمي، ط1، 1989.

7-الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد منزواي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

8-رمضان محمد القذافي، الشخصية نظريات وأساليب قياسها المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001.

9-صلاح صلاح، سرد الأخر (الأنا والأخر عبر اللغة السردية، مركز ثقافي العربي، (د، ط) .

10- صلاح فضل، النظرة البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة، ط1، 1998.

11- عبد الحميد بورايو، الحكايات الخرافية للمغرب العربي.

12- عبد الرحمن الحاج صالح، اللسانيات، المجلد الثاني، 1972م، 54/1.

13- عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، الجزائر، مج 2، ع1، 1972.

14- عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية " عمر يظهر في القدس" " لنجيب الكيلاني" كلية الأدب الجامعة الإسلامية بغزة، 2011.
15- عبد القادر أبة شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4، دار الفكر العربي، 2008.
16- عزاء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية.
17- علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل.
18- فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة/ مكتبة الخانجي، القاهرة، د، ط، 1977.
19- فاطمة نصيلر، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية "أصابعنا التي تحترق" لسهل إدريس مذكرة ماجستير، تخصص نقد أدبي جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2007.2008.
20- فيليب هامون . سيميولوجيا الشخصيات الروائية . تر: سعيد بنكراد . دار الحوار للنشر والتوزيع . ط1 . 2013.
21- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنة، فرنسي، انجليزي، دار الفكر، ط1، بيروت، 1995.
22- مجدي وهبة وكمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1984.
23- محمد التونخي، المعجم المفصل في الأدب، ج1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
24- محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من القاموس، ج 18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1969.
25- المعجم العربي الأساسي، أحمد العايد، أحمد مختار عمر، داود صالح جواد طعمة، مادة (وظف) ، المنظمة العربية للترجمة و الثقافة والعلوم ، توزيع لاروس.
26- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب.

27- نيهات حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية " عمارة يعوبيات لعلاء الأسواني دراسة تحليلية، جامعة الموصل مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 13، العدد 1، 2014.

28- يحي أحمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام في الكويت، نوفمبر – ديسمبر، 1989م.

الفهرس

الفهرس

مقدمة

الفصل الأول..... 01

- ✓ الشخصية 02
- ✓ الوظيفة.....09
- ✓ خلاصة الفصل.....13

الفصل الثاني: 14

- ✓ الشخصية عند فيليب هامون.....15
- ✓ دراسة الوظائف.....16
- ✓ العلاقة بين الشخصية والشحصيات عند الراوي.....23
- ✓ خلاصة الفصل.....26

خاتمة.....27

الملاحق.....29

قائمة الصادر والمراجع.....36

الفهرس.....40